دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	سياسة إيران الخارجية إزاء إسرائيل 1979 - 2002
المصدر:	شؤون الأوسط
الناشر:	مركز الدراسات الاستراتيجية
المؤلف الرئيسي:	يوسفي، أمير م. حاجي
المجلد/العدد:	ع119
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الشهر:	صيف
الصفحات:	67 - 82
رقم MD:	586685
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	سياسة إيران الخارجية، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، الحرب الباردة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/586685

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

سياسة إيران الخارجية إزاء إسرائيل ١٩٧٩ ــ ٢٠٠٢

أمير م. حاجي يوسفي *

السؤال الأساس لهذه المقالة هو: ما هي العوامل التي قد توضح النوع الخاص من العلاقات العدائية بين إيران وإسرائيل؟ وفي هذا المجال يستعرض الكاتب العلاقات بين البلدين خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها. ويعتقد الكاتب أن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية كانت خلال فترة الحرب الباردة سياسة هجومية إستناداً إلى الشعارات الجدية المعادية لإسرائيل، وإنطلاقاً من الإحساس بالواجب الديني والإنساني تجاه دعم فلسطين. خلال هذه الفترة كانت إيران تعتبر أن منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني، لكن بعد دعم المنظمة للعراق والعصبية العربية في الحرب المفروضة، سعت إيران لدعم فلسطين عبر الجماعات الفلسطينية الأخرى. لكن مع إنتهاء الحرب الباردة وتحوّل أميركا إلى القوة الأعظم في الشرق الأوسط، طرأ تحول على العلاقة بين إيران وإسرائيل، وتوجهت الحكومات نحو تدعيم قدراتها عبر موازنة القوى. أما الجمهورية الإسلامية في إيران فحولت سياستها خلال هذه الفترة من الهجوم إلى الدفاع، لكن تصاعد قدرة أميركا على المناورة في المنطقة، والإتحاد الإستراتيجي بين أميركا وإسرائيل أديا إلى تشديد السياسة المعادية لإيران في المنطقة. في هذه المرحلة، لم تسعَ إيران إلى التقارب مع أميركا، بل عملت على تخفيف الضغوط الأميركية المتزايدة، وعدم إتخاذ سياسات تؤدي إلى زيادة الضغوط الأميركية. وخلال هذه السنوات، سعت إسرائيل لوضع إيران مكان الإتحاد السوفياتي سابقاً كمصدر للتهديد، وزيادة العداء بين أميركا وإيران عبر اللوبي اليهودي القوي. ويستنتج الكاتب أن قطع العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم يكن على أساس المصالح الجيوبوليتيكية والمادية، بل بسبب أساليب بعض اللاعبين.

المقدمة

منذ بداية تأسيسها، أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنها لا تعترف بإسرائيل

(*) أستاذ مساعد في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في كلية العلوم الاقتصادية والسياسية في جامعة الشهيد البهشتي.
نقل النص من الفارسية: موسى قصير.

وترفض شرعية الكيان الصهيوني. في حين كانت إيران في مرحلة ما قبل الثورة الإسلامية تقيم علاقات استراتيجية مع الحكومة الإسرائيلية. في هذه المقالة نسعى إلى فهم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه إسرائيل من خلال دراسة العلاقات بين البلدين خلال فترة ١٩٧٩ ـ ٢٠٠٢. والسؤال الأساس لهذه المقالة هو: ما هي العوامل التي يمكنها أن توضح النوع الخاص للعلاقات العدائية بين إيران وإسرائيل؟

ذلك لأننا نعتقد أن التغيرات والتقلبات الكبرى في النظام العالمي تؤدي دوراً أساسياً في طريقة تعامل الدول مع غيرها. لذلك قسّمنا العلاقة بين البلدين إلى مرحلتين: مرحلة الحرب الباردة (١٩٧٩ ـ ١٩٩١) والمرحلة التي تلتها (١٩٩١ ـ ٢٠٠٢). وفي القسم الأول، ندرس العلاقات الإيرانية ـ الإسرائيلية قبل إنهيار الإتحاد السوفياتي. وفي القسم الثاني، تأثير إنهيار نظام القطبين في منطقة الشرق الأوسط. وفي القسم الثالث، القلق الإسرائيلي والإيراني من إنهيار الإتحاد السوفياتي. وفي القسم الرابع والأخير، العلاقات الإيرانية والكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩١ وحتى الآن تفصيلاً. وفي هذا القسم نستعرض علاقات البلدين خلال مرحلتين تاريخيتين:

أ ـ إنهيار الإتحاد السوفياتي، وبدء محادثات السلام في مدريد.

ب ـ حادثة ١١ أيلول / سبتمبر والتحولات اللاحقة.

علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإسرائيل خلال مرحلة الحرب الباردة

أ ـ تقديم:

اعتبرت إسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨ إيران حليفاً استراتيجياً لها. فرؤية «بن غوريون» المستقبلية كأول رئيس وزراء للكيان الصهيوني كانت تقول إن على إسرائيل أن تحاصر الدول العربية من خلال إتحادها مع تركيا وإيران وأثيوبيا، لتقلل بذلك من عزلتها، ولتحقق أهدافها، وخصوصاً الأمن القومي. لذلك سعت إسرائيل خلال العهد البهلوي إلى تعميق علاقتها مع إيران أكثر فأكثر[١].

فإيران البهلوية إعترفت رسمياً بالكيان الصهيوني بعد عامين من قيامه أي في ١٩٥٠/٣/٦. وقررت حكومة الدكتور مصدق عام ١٩٥١ إغلاق القنصلية الإيرانية في القدس، فاعتبر العرب أن هذا القرار بمثابة سحب الإعتراف. لكن يبدو أنّ الإعتراف والعلاقات السرية بين البلدين إستمرا. وفي أواخر الخمسينات، ظهر ذلك أكثر، حتى أضحى نوعاً من الإتحاد الإستراتيجي بين البلدين، واستمر ذلك حتى سقوط النظام البهلوي عام ١٩٧٩.

يمكن القول إن النظام البهلوي كان يلاحظ في علاقاته مع إسرائيل ثلاثة أمور استراتيجية

أساسية على المستوى الداخلي والمنطقة والعالم. فعلى المستوى الداخلي كانت حكومة الشاه تواجه موانع أساسية لتثبيت أسس قدرتها، وكانت تحتاج إلى جهاز أمني بوليسي قوي، وتستطيع إسرائيل أن تقدم ما تحتاجه إيران الشاه من عون في هذا المجال. وكان للتعاون الواسع بين جهازي الإستخبارات، السافاك والموساد، أثره في ضبط الأمن الداخلي لنظام الشاه.

وعلى مستوى المنطقة، كانت إيران تعيش في جو غير مستقر، فمن ناحية، هناك تهديد الإتحاد السوفياتي، ومن ناحية أخرى، عداء الدول العربية وخصوصاً مصر عبد الناصر والعراق بعد انقلاب عام ١٩٥٨ مع حكومة الشاه، كانا يشكلان القلق الأساس لإيران الشاه. وإسرائيل بدورها كانت تعتبر أن الإتحاد السوفياتي ودول الشرق الأوسط العربية هي أهم أعدائها، لذلك كان التعاون بين البلدين لمواجهة هذه التهديدات المشتركة في المنطقة أمراً طبيعياً.

وأخيراً، على المستوى العالمي كانت حكومة الشاه تسعى بقوة للتقارب مع الولايات المتحدة الأميركية، ما دفع الشاه للإستفادة من إسرائيل ذات العلاقة القوية مع أميركا، ومن النفوذ القوي لليهود داخل أميركا لتحسين علاقاته مع أميركا.

لكن مع إنتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وسقوط حكومة الشاه عام ١٩٧٩، لا بد أن نحدد أهم العوامل المؤثرة في علاقات البلدين، ثم استعراض هذه العلاقات بأشكال مختلفة.

ب ـ العوامل العامة المؤثرة في العلاقات الإيرانية ـ الإسرائيلية:

بعد قيام الثورة الإسلامية مباشرة، انقطعت العلاقة بين إيران والكيان الصهيوني مباشرة، وسلمت السفارة الإسرائيلية السابقة إلى الفلسطينيين (منظمة التحرير الفلسطينية)، وكان من البديهي للثورة الإسلامية التي تعتبر أن دعم مسلمي العالم أحد أهدافها الأساسية أن تجعل من القضية الفلسطينية على رأس لائحة أهدافها ومصالحها. خلال هذه الفترة، كانت السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية في المنطقة سياسة هجومية من خلال الشعارات الجدية المعارضة والمعادية لإسرائيل. وكانت معارضة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للكيان الصهيوني تعتمد على عقيدة ثابتة وإنسانية تقول أن إسرائيل هي دولة غاصبة قد احتلت الأرض الفلسطينية التي تشكل جزءاً مهماً من الأراضي الإسلامية، وتسببت بتشريد الفلسطينيين ومحنهم الكثيرة. هذه السياسة لم تلحظ الأوجه المادية في إطار المصالح الوطنية. بعبارة أخرى إن المصالح المادية الوطنية والأوضاع الدولية لم تكن هي العوامل الأهم في توجه السياسة الخارجية الهجومية لإيران في هذه الفترة. بل إن إيران كانت ترى أن واجبها الديني والإنساني يتطلب منها دعم القضية الفلسطينية، ورفض شرعية الكيان الصهيوني.

وكان رفض إسرائيل في البداية يعني دعم فلسطين، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مطلق. وبعبارة أخرى بادرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى دعم أهداف فلسطين والفئات الفلسطينية المقاتلة معتبرة منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل لها. لكن لاحقاً تعرضت هذه السياسة لإعادة النظر. وبعبارة أخرى فمنذ تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإلى ما قبل بدء الحرب العراقية المفروضة كان عداء إسرائيل والعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية يشكلان خطاً واحداً. ولكن بعد دعم منظمة التحرير الفلسطينية للعراق والعصبية العربية، أضحى عداء إسرائيل لا يعني دعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية. بل انبرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى دعم أهداف فلسطين، ودعم المنظمات الفلسطينية الأخرى، بسبب توتر علاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ورغم توجه سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية خارجياً نحو المواجهة مع إسرائيل وعدم الإعتراف بها رسمياً والمطالبة بفنائها، يبدو أن إسرائيل لم تكن ترغب في قطع العلاقات مع إيران خلال السنوات الأولى بعد إنتصار الثورة الإسلامية. فبعد إغلاق السفارة الإسرائيلية في طهران، وإعادة فتح السفارة الأميركية بعد احتلالها للمرة الأولى في ١٩٧٩/٢/١٤ أدركت إسرائيل أنها الخاسر الأساس من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وتصاعد خطر عزلة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، ذلك لأن الدول العربية وإيران أصبحوا في معسكر واحد معادٍ لإسرائيل(٢).

وعليه يبدو منذ انتصار الثورة الإسلامية وحتى إنهيار الإتحاد السوفياتي كانت سياسة إسرائيل الخارجية تجاه إيران سياسة عملية، تتبع خطين أو اتجاهين(*). فكانت إسرائيل تسعى سرياً لإقامة العلاقات مع إيران(٣) في حين ادعى البعض أن إسرائيل استمرت بإقامة العلاقات السرية مع إيران، بل وباعت إيران الأسلحة.

(هيرش غودمان)(**) ادعى أن إسرائيل قامت بثلاث محاولات لبيع إيران سراً الأسلحة وذلك في الأعوام ٧٩ ـ ٨٠ و٨٢ و٨٥ ـ ١٩٨٦(٤). ولعل أهم دوافع إسرائيل للبحث عن طريق نحو إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية هو وجود ثمانين ألف يهودي في إيران تقريباً. وهناك عوامل أخرى كان لها علاقة أيضاً، منها أن الإسرائيليين كانوا يتصورون أن حكومة الجمهورية الإسلامية لن تستمر في إيران، وإنها ستسقط(٥). والسعي لإيجاد إنقلاب مؤيد للغرب في إيران. وإقامة العلاقات مع القوى الوطنية والمحافظة، والحد من سقوط إيران في أحضان الإتحاد السوفياتي. وتحرير الرهائن الأميركيين في لبنان(٦).

من ناحية أخرى، عندما لم تتمكن إسرائيل من إقامة العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سعت إلى عزل إيران في المنطقة والعالم، حيث يعتقد البعض أن العدوان العراقي على إيران كان بتحريك من الصهاينة. وقامت إسرائيل خلال سنوات بأعمال عدوانية أخرى ضد إيران(٧).

(*) Double - Trakc policy.

(**) يتعاون مع صحيفة **جيروزليم بوست** وخبير مركز الدراسات الإستراتيجية ليافا في جامعة تل أبيب.

ج ـ إشكالية العلاقة بين إيران وإسرائيل:

كما بيّنا أعلاه قامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ تأسيسها بقطع علاقاتها مع إسرائيل. المواقف التي أعلنتها الجمهورية الإسلامية قامت على أساس عدم شرعية إسرائيل ومحوها الكامل عن وجه الأرض. لهذا كان من الطبيعي أن تنصبّ جهود إيران في الساحات الدولية المختلفة على محور إضعاف مكانة إسرائيل الدولية. ونشير هنا إلى الخطوات الإيرانية في هذا المجال على مستوى المنطقة والعالم:

إيران وإسرائيل في الشرق الأوسط:

الحرب عبر الوسطاء (Proxywar) كانت من أهم استراتيجيات الجمهورية الإسلامية لإضعاف الكيان الصهيوين وإشغاله داخل حدوده. فهوية الجمهورية الإسلامية الإيرانية الثورية والمعادية للصهيونية والإمبريالية من ناحية، والبعد الجغرافي بين إيران وإسرائيل دفعا بإيران إلى المواجهة العملية مع الكيان الصهيوني عبر نشاط غير مباشر حول إسرائيل (وخصوصاً في لبنان) بل وداخل الأراضي الفلسطينية (في الضفة الغربية وقطاع غزة). فبسبب تأثر شيعة لبنان والمنظمات الإسلامية الفلسطينية بالثورة الإسلامية في إيران، كانت أفضل استراتيجية إيرانية هي تقوية هذه الفئات في مواجهتها مع الكيان الصهيوني. فكانت أفضل وأهم تحركات إيران في مواجهة إسرائيل هي نفوذها في لبنان ثم تأسيس حزب الله عام ١٩٨٢ وتقديم الدعم للمنظمات الفلسطينية مثل الجهاد الإسلامي وحماس[٨]. إستراتيجية إيران الثانية في مواجهة إسرائيل كانت تمثل إقامة نوع من الإتحاد مع سوريا[٩]. وكان لهذا الإتحاد فائدتان أساسيتان لإيران:

الأولى، الحد من مساعي العراق لإقامة جبهة عربية ضد إيران. حيث استفادت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من العداء المستحكم بين دمشق وبغداد لتحسين علاقاتها مع سوريا. وحققت سوريا من اتحادها مع إيران أهدافها السياسية والإقتصادية.

الثانية، كانت سوريا من دول المواجهة مع إسرائيل، ولها أهمية كبيرة في تحديد مصير منطقة الشرق الأوسط والنزاع العربي الإسرائيلي. وكان أحد الأهداف الأساسية للإتحاد الإستراتيجي الإيراني مع سوريا تقوية هذا البلد في مواجهة الكيان الصهيوني[١٠].

إيران وإسرائيل وأميركا

وكان من الأسباب الرئيسية لرغبة النظام البهلوي بتعميق علاقاته مع إسرائيل هو تحسين العلاقات الإيرانية مع أميركا. وبعبارة أخرى، فإن شاه إيران كان طوال حياته ـ عدا برهة قصيرة من عهد نيكسون ـ يشكو ويعتب على السياسة الأميركية الخارجية تجاه الشرق الأوسط، وكان يسعى للحصول على دعم أميركي أكبر من خلال نفوذ الإسرائيليين واللوبي اليهودي في أميركا.

وبعد إنتصار الثورة الإسلامية أيضاً كان للعلاقات الإيرانية ـ الإسرائيلية تأثيرها على العلاقات الإيرانية ـ الأميركية. فعداء إيران لإسرائيل التي تمثل وحدة استراتيجية مع أميركا في المنطقة، وأميركا تعتبر نفسها الضامن لحفظ حياة وأمن الكيان الصهيوني، ما زاد من وتيرة المواجهة بين إيران وأميركا. كما إن الإسرائيليين أنفسهم زادوا من ذلك، وقد بذلوا قصارى جهودهم خلال الأعوام الماضية لزيادة مستوى العداء الأميركي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشجعوا الإدارة الأميركية على فرض العقوبات ضد إيران ومحاصرتها.

على سبيل المثال، مع مجيء حكومة السيد الخاتمي توقع الغرب وحتى الإسرائيليون أن تمارس إيران سياسة خارجية أكثر إعتدالاً في المنطقة، لهذا كان هناك إحتمال لتحسّن العلاقات الإيرانية ـ الأميركية. وقد استنتج البعض من خطاب السيد الخاتمي الذي قال فيه: «رغم أنا نبدي بعض الملاحظات على إتفاقية أوسلو لأنها لا تشكل الأساس الكافي لتأمين الحقوق الكاملة للفلسطينيين، لكننا لن نقوم بأي عمل لعرقلة مسيرة السلام، وسندعم خيار الشعب الفلسطيني ومن جملة ذلك خياره للسلام». استنتجوا من ذلك أن إيران ستكف عن معارضتها لمسيرة السلام. لكن رغم، ذلك فإن أميركا بدل أن ترحب بهذا التصريح وتعمل على تحسين علاقاتها مع إيران، قامت بتمديد قانون (داماتو) وأخذ بصمات الإيرانيين الذين يزورون أميركا. في الواقع لا يشك أحد في حتمية تدخل الصهاينة الأميركيين في هذا الأمر(١١).

لكن المسألة الأساس هي أنه كان بإمكان إيران استخدام الورقة الرابحة «إسرائيل مقابل أميركا» استخداماً جيداً، فأميركا تولي إسرائيل أهمية استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط. وعلاوة على ذلك، فإن إقرار السلام بين هذا البلد والدول العربية له أهميته القصوى أيضاً في استراتيجية الحركة نحو الهيمنة الأميركية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي، كما اعترف بذلك سيندي برغر بقوله «إن إقرار السلام في الشرق الأوسط يعد ضرورة أساس بالنسبة إلى أميركا... فالمصالح الأساس للشعب الأميركي ترتبط بتقدم السلام في الشرق الأوسط»(١٢). من هنا فإنّ معارضة إيران لإسرائيل ولمسيرة السلام في الشرق الأوسط يعد بدقة وقوفاً بوجه المصالح الإستراتيجية الأميركية في المنطقة. وتستطيع الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن تستفيد من هذا الأمر للضغط على أميركا لقبول حقوق الشعب الإيراني الحقة.

النظام الدولي بعد الحرب الباردة والشرق الأوسط

مع إنهيار نظام القطبين عام ١٩٩١ ظهرت أميركا في الشرق الأوسط كقوة أعظم. وكان لتسلّط أميركا على المنطقة آثار أساسية: حرب الخليج الفارسي الثانية وقد وقفت فيها

روسيا لأول مرة إلى جانب أميركا زعيمة الإئتلاف الدولي، وأخرج العراق من الكويت، ما شكل النهاية العملية للحرب الباردة وسياستها العالمية. ثم عقد مؤتمر السلام في مدريد عام ١٩٩١ الذي يعتبر تحولاً مهماً جداً. ولم تعد أميركا تجد أي منافس لها في منطقة الشرق الأوسط ولا معارض، لذلك سعت أميركا للإستفادة من الفرصة المتاحة على أكمل وجه، ولإنهاء النزاع العربي الإسرائيلي حسب هواها. في حين أن التنافس بين القوتين العظميين خلال الحرب الباردة على المستوى العالمي والمنطقة كان له تأثيره المصيري على تحولات منطقة الشرق الأوسط.

علاوة على ذلك فإن إنتهاء الحرب الباردة جعل اللاعبين في منطقة الشرق الأوسط على قدر أكبر من المناورة لتغيير نظام المنطقة والمحيط الذي يعيشون فيه(١٣). على سبيل المثال، فإنّ ازدياد الرغبة بالتعاون في نظام الخليج الفارسي، وتقوية المنظمات المناطقية وخصوصاً منظمة المؤتمر الإسلامي وتفعيلها، كل ذلك يشير إلى هذه الواقعية. الظروف الجديدة انتجت تعاون ذاتي وأشكال جديدة من التعاون المتقارن بين لاعبي المنطقة، وغير المتقارن بين لاعبي المنطقة من جهة والقوى الكبرى من جهة أخرى، وتحرير الموضوعات السياسية للمنطقة التي كانت مترابطة مع بعضها خلال الحرب الباردة ونظام القطبين، لتضحي في أرضية متفاوتة تقدم الدعم لنماذج مختلفة من التعاون والنزاع(١٤).

وعليه، فإن دول منطقة الشرق الأوسط وجدت نفسها في ظروف جديدة لتأمين الدعم لها، ما اضطرها إلى ترتيب أوضاعها لتنسجم مع الظروف المذكورة. وكانت أهم أدوات الإنسجام إيجاد توازن القوى. في حين أن تأمين هذا الدعم في نظام القطبين كان يتطلب اللعب بين القطبين، في معركة كل ما يخسره طرف فيها يربحه الآخر، وكانت دول الشرق الأوسط أمام خيارين للحصول على الدعم وضمان أمنها من الخارج (أميركا أو الإتحاد السوفياتي). ولكن بإنهيار الإتحاد السوفياتي أضحى الخيار الوحيد لدول المنطقة لضمان أمنها من الخارج هو كسب دعم أميركا. وفي حين كان نظام القطبين قد قسّم دول المنطقة إلى فئتين فئة متحالفة مع أميركا وأخرى مع الإتحاد السوفياتي، فمع إنهيار الإتحاد السوفياتي لم يبق أمام دول المنطقة من خيار سوى كسب دعم أميركا لضمان أمنها. لذلك فإن الدول التي كانت في السابق تحظى بدعم الإتحاد السوفياتي تفهمت وخصوصاً التغير الحاصل وتسلّط أميركا على الشرق الأوسط فأقبلت نحوها. لهذا رأينا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي ظهور نظام هجين في الشرق الأوسط خاضع لسلطة أميركا. في هذا النظام الهجين الأولوية في السياسة الخارجية الأميركية هي للمصالح القومية الأميركية ومن ضمنها أمن إسرائيل.

ورغم هذه التغيرات النظمية وما تبعها من تحول في السياسة الخارجية لدول المنطقة والتحول في الإتفاقات غير المتقارنة في المنطقة، لكن السياسة الخارجية للجمهورية

الإسلامية الإيرانية لم تشهد تغيراً أساسياً، ولم تتقارب مع الولايات المتحدة أبداً. وكان المؤشر الوحيد البارز في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية هو التحول من حال الهجوم إلى حال الدفاع. السياسة المستقلة لإيران دفعت أميركا لزيادة عدائها لإيران، والسعي لتضييق الخناق عليها. هذه السياسة صبّت لمصلحة الكيان الصهيوني، ويمكن القول قطعاً أن لإسرائيل دور أساس في تشديد السياسة الأميركية العدائية ضد إيران.

آثار إنهيار الإتحاد السوفياتي على إسرائيل وإيران

إنهيار الإتحاد السوفياتي أوجد قلقاً أساسياً لدى إسرائيل في مدى أهميتها الإستراتيجية لدى أميركا. وبعبارة أخرى فإن إنهيار نظام القطبين غيّر المحيط الإستراتيجي الذي كان يجعل من العلاقة الأميركية مع إسرائيل أولوية (إسرائيل كقوة في وجه الإتحاد السوفياتي) ورغم طرح أميركا كقوة تسلّط وحيدة في الشرق الأوسط، إلاّ أن السؤال الأساس كان كيف سيكون الدور الجديد لأميركا في الشرق الأوسط، وما هي مكانة إسرائيل في هذا الدور؟

علاوة على ذلك، كان الإسرائيليون يعيشون القلق من أمرين: الأول هو أن حرب الخليج الفارسي وتحرير الكويت سيؤدي إلى تقوية منظمة الأمم المتحدة، ذلك لأن تشكيل الإئتلاف الدولي، وبدء الحرب ضد العراق جاء بعد تخلفه عن طبيق قرار مجلس الأمن. وهذا الأمر سبب القلق للإسرائيليين، حيث خافوا من قيام المجتمع الدولي أو بعضه بجهد جديد لتنفيذ القرارات السابقة للأمم المتحدة التي لم ينفذها الإسرائيليون حتى الآن (وخصوصاً القرارات المتعلقة بالأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧). والقلق الثاني حول الوضع الاقتصادي المتردّي في إسرائيل، وخصوصاً بعد الهجرة الروسية اليهودية إلى إسرائيل(١٥).

أما قلق إيران الأساس، فلم يكن من إنهيار الإتحاد السوفياتي وخسارة حليف أو دعم في المنطقة، ذلك لأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ تأسيسها تبنت في سياستها الخارجية مبدأ اللاشرقية واللاغربية، وهو توجه يسعى إلى تجديد النظر وتوجه يواجه كلا القطبين. وفي النتيجة، لم تنجح السياسة التي كانت دول المنطقة تتبعها في الحصول على أهدافها من خلال المواجهة بين القطبين في الشرق الأوسط. بل يمكن القول إن إنهيار الإتحاد السوفياتي لقي مباركة إيرانية، لأن الإمبراطورية الروسية ثم الإتحاد السوفياتي شكلا أهم تهديد لإيران طوال القرنين الماضيين(١٦). لكن قلق إيران الأساس هو من تسلط عدوّها اللدود (أميركا) على منطقة الشرق الأوسط(١٧).

وكانت أميركا حينها تبحث عن عدو جديد، وقد تشكل الدول الإسلامية أو الأصوليين الإسلاميين البديل عن الإتحاد السوفياتي السابق. لذلك كان من البديهي أن تضغط أميركا

على أحد أهم مصادر الأصولية الإسلامية أي إيران. لذلك توجهت سياسة أميركا هذه نحو إيران والعراق سوياً، ما يشير إلى تركيز الأهداف الأميركية على محاصرة إيران(١٨). ورغم هذا التغير في النظم إلاّ أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم تظهر ميلاً لقبول هذا التغير والتعامل على أساسه. وبعبارة أخرى يمكن القول إنه بسبب توجهها العقائدي الخاص، ودوره في السياسة الخارجية، لم تشأ إيران أن تلاحظ هذا التغيّر وتداعياته وإتخاذ القرارات اللازمة حسب مصالحها المادية. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت قد بنت سياساتها الخارجية على أسس إسلامية، ولم تستطع أن تعمل على أساس الواقعية والظرفية فتتقارب من القوة العالمية الوحيدة بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي لحفظ أمنها عبر ذلك. فإنّ العمل الوحيد الذي قامت به إيران وكانت موفقة فيه إلى حد ما هو أن تنأى بنفسها عن التعرض للضغوط الأميركية المتصاعدة، وأن لا تتخذ سياسة تتيح لأميركا الفرصة لزيادة الضغط على إيران. أما إسرائيل فإنها، بنظرة عميقة للتحولات الحاصلة بسبب إنهيار الإتحاد السوفياتي وتداعياته ومنها إضعاف الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل لدى أميركا، قامت بتحرك سريع جداً للحد من تضرر مصالحها القومية، فطرحت إيران كتهديد لأميركا بديل من الإتحاد السوفياتي، ما زاد من عداء أميركا لإيران.

العلاقات الإيرانية ـ الإسرائيلية بعد الحرب الباردة

أ ـ مقدمة:

إنهيار الإتحاد السوفياتي ونهاية نظام القطبين العالمي أوجدا ظروفاً جديدة في الشرق الأوسط. وكان بدء محادثات السلام من أهم تداعيات الجو الجديد الذي خيم على منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٩١. وفي شكل عام فإنّ بدء مسيرة السلام بين العرب وإسرائيل واحتمال نجاحها جعل إسرائيل في غنى عن حاجتها السابقة لإيران لتشكل حليفاً في مواجهة الدول العربية حسب نظرية بن غوريون. فكثير من المسؤولين الإسرائيليين كانوا يعتقدون أن إقامة سلام مع الدول العربية أمر غير ممكن، وعليه لا بد لإسرائيل من حفظ علاقتها وارتباطها بإيران(١٩). لكن مفاوضات السلام في مدريد بيّنت أن السلام مع العرب أمر غير مستحيل. ومنذ ذلك الحين، اتخذت إسرائيل توجهاً جديداً تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فأضحت تعتبر أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تشكل أهم تهديد لإسرائيل، وأظهرت عداءها لإيران أكثر من ذي قبل. وقد ركزت السياسة الخارجية لإسرائيل خلال هذه الفترة على عزل إيران (أي كانت تتبع في دقة مسار السياسة الخارجية الأميركية تجاه إيران)(٢٠).

من ناحية ثانية، فإن الأثر المباشر لإنهيار الإتحاد السوفياتي وبدء محادثات السلام في الشرق الأوسط كان إضعاف مكانة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الشرق الأوسط، ما

دفع إيران إلى تغيير سياستها الخارجية الشرق أوسطية من الهجوم إلى الدفاع. وبعبارة أخرى، فإن بدء مفاوضات السلام في الشرق الأوسط كأحد الآثار الأساسية لإنهيار الإتحاد السوفياتي أوجدت للجمهورية الإسلامية الإيرانية وضعاً جديداً أجبرت هذا البلد على تغيير سياسة المواجهة والهجوم في الشرق الأوسط إلى سياسة دفاعية وإلى حد ما انفعالية. فمن ناحية اضطرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن تتخذ سياسة أكثر مسالمة مع الدول العربية، ومحاولات إيران خلال هذه الفترة لتحسين علاقاتها مع الدول العربية أمر مشهود(٢١). ومن ناحية ثانية، فإن معارضة الكيان الصهيوني والسعي لإضعافه ينبغي أن يأخذ شكلاً آخر. فبينما كانت إيران في البداية تعارض مسيرة السلام في الشرق الأوسط في شكل صريح، أعلنت في ما بعد أنها رغم اعتقادها أن المفاوضات الحالية لن تعود على المنطقة بسلام عادل، لكنها لن تضع العراقيل أمام مسيرة مفاوضات السلام في الشرق الأوسط.

ب ـ السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إيران

طرح شمعون بيريز مشروع الشرق الأوسط الجديد لبسط سلطة إسرائيل على منطقة الشرق الأوسط ومحاصرة إيران. فقد أدركت إسرائيل بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي أن عليها أن تعزل إيران بأي شكل ممكن، لتتمكن بذلك من حفظ أمنها. فتوقيع إتفاقية أوسلو للسلام مع الفلسطينيين عام ١٩٩٣، ثم معاهدة السلام مع الأردن عام ١٩٩٤، وسعي إسرائيل للدخول إلى آسيا الوسطى والقوقاز، وإنطلاق الإتحاد الإستراتيجي بين إسرائيل وتركيا، ودخول إسرائيل إلى الخليج الفارسي تحت ذريعة المؤتمر الإقتصادي للشرق الأوسط، وكذلك توسيع العلاقات بين إسرائيل والصين والهند، كل تلك التحركات جاءت بهدف محاصرة إيران. ومن ناحية أخرى سعى الإسرائيليون من خلال اللوبي اليهودي القوي في أميركا إلى منع أي تقارب وتحسين في العلاقات الإيرانية ـ الأميركية، وإلى زيادة العداء بين الطرفين.

لكن رغم هذا التوجه في السياسة الخارجية الإسرائيلية ينبغي الإلتفات إلى وجود وجهتي نظر في إسرائيل تجاه إيران. فنظرة تعتبر أن إيران هي التهديد الأهم لأمن إسرائيل، ويرافق هذه النظرة قلق شديد تجاه حصول إيران على الأسلحة النووية والصواريخ البالستية وبقية أسلحة الدمار الشامل(٢٢). إضافة إلى ذلك، فإن هذه النظرة تعتبر أن إيران قد بدأت حربها ضد إسرائيل عبر حزب الله لبنان، وتعتبر أن إيران هي الداعم للجهاد الإسلامي وحماس في الأراضي المحتلة ما زاد من قلق تل أبيب. ويعتبر أتباع هذه النظرة أن العراق لم يعد قادراً على لعب دور قوة الردع في وجه إيران، لذا على سرائيل أن تقوم بهذا الدور بالتناغم مع المصالح الأميركية في الشرق الأوسط(٢٣).

النظرة الثانية ترى عكس ذلك، فهي تعتبر أن إيران لا تشكل خطراً وتهديداً جديين

لإسرائيل، ويعتقد أتباع هذه النظرة أن معارضة إيران لإسرائيل لا تعدو كونها كلاماً وشعارات لم تأخذ منحى جدياً، وأن إيران ما تزال الحليف الطبيعي لإسرائيل في مواجهة التهديد العربي. وأن تهديد العراق لإيران أكبر من تهديد إسرائيل لإيران، لذلك فإن أهداف إيران من برنامجها التسليحي أكبر من قضية الإعداد للمواجهة مع إسرائيل(٢٤). على أي حال، فإن الكاتب يعتقد أن الشواهد الموجودة تدل أن السياسة الخارجية الإسرائيلية الحالية تعتمد النظرة الأولى.

ج ـ السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل

بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي لم يطرأ تغيير محسوس على السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبعبارة أخرى، رغم أن تغير النظام العالمي قد أوجد محدودية وضغوطاً كبيرة في الجو الذي تعيش فيه إيران، لكن إيران أرادت أن تستمر بسياستها الخارجية دون الإعتناء بتلك الحدود والضغوط ولعل التغيير الأساس الذي برز خلال هذه الفترة في توجه السياسة الخارجية الإيرانية جاء في أمرين: الأول كما وضحه السيد رمضاني هو أن التأكيد على سياسة اللاشرقية واللاغربية قد استبدل بالتأكيد على سياسة التعاون مع الشمال والجنوب. وهذا لا يعني أن إيران قد اتجهت نحو التبعية للقوى الكبرى، بل إنه يعني أن القوة العظمى الشرقية قد تلاشت عما كانت عليه خلال الحرب الباردة، لذلك فإنّ إيران تولي اهتمامها أكثر نحو شمالها وجنوبها، وفي هذا التوجه الجديد ما زالت إيران تواجه أميركا.

الثاني هو أن إيران قد تحركت في سياستها الخارجية أكثر نحو الواقعية والعملية، لذلك أعطت السياسة الخارجية الإيرانية الأولوية لثبات وأمن المنطقة التي تعيش فيها، وخصوصاً المنطقة الشمالية منها أي آسيا الوسطى والقوقاز والمنطقة الجنوبية منها أي الخليج الفارسي. وأدركت إيران أنها إذا أرادت أن تؤدي دوراً في ثبات وأمن المنطقة من حولها عليها أن تخرج من بعض الطرائق الديبلوماسية المسدودة السابقة التي تعود جذورها إلى أجواء السنوات الأولى للثورة الإسلامية. وأهم ما قامت به إيران في هذا المجال السعي لإطلاق الرهائن الغربيين في لبنان، فبعد مسيرة من المفاوضات الطويلة والجهود الإيرانية تم إطلاق جميع الرهائن الغربيين في لبنان أواخر عام ١٩٩١ عدا أثنين من الرهائن الألمان(٢٥).

ومنذ ذلك الحين سعت إيران جدياً لتحسين علاقاتها مع الدول العربية، ولم ينحصر ذلك في تحسين العلاقة مع الدول العربية في الخليج الفارسي، بل تعدتها إلى الدول العربية الأخرى كالمغرب ومصر أيضاً، وما كان يتوقع تحقيقه في بداية انتصار الثورة أي تشكيل جبهة إيرانية ـ عربية في وجه إسرائيل قد حصل في هذه الفترة، ولكن بعد تأخير عقد كامل. لكن ذلك لم يتحقق، وذلك لا يعود للديبلوماسية الإيرانية، بل بسبب العدوان العراقي

على الكويت، ثم تشكيل الإئتلاف الدولي بقيادة أميركا، ما فتح المجال لتسلط الولايات المتحدة الأميركية على الشرق الأوسط. وخلال ذلك عقدت أميركا مؤتمر السلام في مدريد لعقد اتفاق سلام في منطقة الشرق الأوسط، وبدء العرب والإسرائيليون محادثات السلام الشرق أوسطية.

وفي حين كانت السياسة الخارجية الإيرانية قائمة على عدم الإعتراف بإسرائيل والسعي لتدميرها، فإن محادثات السلام شكلت مانعاً جدياً، فالدول العربية التي كانت تشكل الطرف الأساس للمواجهة مع إسرائيل باتت تلهث خلف إقامة السلام معها، وخصوصاً مع توقيع معاهدة أوسلو للسلام عام ١٩٩٣ بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ما جعل السياسة الخارجية الإيرانية تواجه معضلة شديدة، لكن بشكل عام استمرت إيران بمعارضة إسرائيل واعتبرت أن مفاوضات السلام لا طائل منها. وعندما تعثرت مفاوضات السلام أتاحت لإيران المحافظة على قدرتها علي المناورة في منطقة الشرق الأوسط، وما زالت كذلك حتى الآن.

د ـ حادث ١١ أيلول / سبتمبر والعلاقات الإيرانية ـ الإسرائيلية:

يبدو أن حادث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ جاء لمصلحة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، فهذا الحادث الإرهابي أتاح لإسرائيل الفرصة المناسبة لتشديد عدائها تجاه إيران، فاللوبي الصهيوني تحرك حينها مباشرة لإقناع الأميركيين أن إيران هي التي تقف وراء هذا العمل الإرهابي. وعندما فشلت في ذلك سعت إسرائيل لتوجيه الحملات الأميركية ضد إيران متهمة إياها بأنها الداعم الأساس للإرهاب ما جعل بوش يعلن إيران ضمن دول محور الشرّ، وكان لإسرائيل الدور الأساس في ذلك(٢٦).

بالإلتفات إلى التحولات الحالية في النظام الدولي تواجه الجمهورية الإسلامية الإيرانية وضعاً صعباً. حيث يركز الإسرائيليون كل جهودهم لتوجيه ضربة أساسية لإيران بشكل من الأشكال، إما على يد الولايات المتحدة أو على يد إسرائيل مباشرة. ويبدو أن علاقات البلدين قد دخلت مرحلة جديدة تميل إلى المواجهة والنزاع. في هذه الظروف على إيران أن تحافظ على إستقلال سياستها الخارجية، وأن تعمل بإحتياط أكثر لئلا تصبح هدفاً لحملات أميركا أو إسرائيل. فالديبلوماسية الإيرانية ضعيفة حالياً وسبب ذلك عوامل عدة، أهمها فقدان الإنسجام الداخلي (في تدوين الأهداف والقرارات في السياسة الخارجية) لذلك لا يمكن توقع تدني التهديد الجدي الأميركي والإسرائيلي، بل يبدو أن هذه التهديدات ستتزايد يوماً بعد آخر.

النتيجة

قامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني من دون ملاحظة

الظروف الجيوبوليتكية، وأخذت توجهاً في الشرق الأوسط بخلاف أشد نظريات العلاقات الدولية مراعاة للمصالح المادية، ما جعلها غير قابلة للفهم. العامل الأساس لتصرف الجمهورية الإسلامية الإيرانية هذا تجاه إسرائيل لم تكن الإستحقاقات المادية العينية، بل التحولات التي تركت تأثيراً مباشراً على مصالح إيران الإسلامية وهويتها. هذه الإنفعالات هي: فهم جمع من اللاعبين (الحكومات) وتوقعهم لنوع من التصرف المناسب.

إحدى العلاقات الأساسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي شكلت هويتها عداءها للكيان الصهيوني. وبعبارة أخرى فإن إسلامية النظام الإسلامي قد حددت بعدائه لإسرائيل وأميركا. وقد أدعى قادة الثورة الإسلامية أن الصهيونية تتآمر ضد الإسلام بالتحالف مع الإمبريالية. ذلك الإسلام الذي مظهره الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

لفهم هذه النقطة لا ضير من الإشارة إلى بعض تصريحات الإمام الخميني (ره) فقد أشار الإمام إلى هذه المسألة بوضوح من خلال كلماته وخطاباته. فالتحذير من خطر الصهيونية العالمية على الإسلام والثورة الإسلامية، ومساعي إسرائيل لإجتثاث الإسلام، وعداء إسرائيل لأساس الإسلام، والخطر الإسرائيلي على الشرق الأوسط كله والأراضي الإسلامية، والأهداف المشؤومة لإسرائيل لإقامة حكومتها على الدول الإسلامية من النيل إلى الفرات، ودعم المستعمرين لإسرائيل، ودعم أميركا للشاه وإسرائيل، وغير ذلك كلها تشير إلى فهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لنفسها ولما عليها أن تقوم به(٢٧). وقطع العلاقات الإيرانية مع إسرائيل مباشرة بعد عودة الإمام الخميني من باريس إلى طهران، وفتح سفارة فلسطين في إيران، والإنتقاد الشديد لإتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل في كامب ديفيد، وقطع العلاقات مع مصر، والإعلان عن أن الهدف الأساس لإيران بعد هزيمة العراق هو تحرير القدس، ومعارضة أي صلح بين العرب وإسرائيل، وتمني زوال الكيان الصهيوني. كل تلك الأمور تشير إلى تصور الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن نفسها وعما عليها القيام به من تحركات مناسبة.

بقراءة هذا النحو من فهم النفس، يمكن إدراك السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه إسرائيل بشكل أفضل. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية كبقية الحكومات الأخرى لديها رمز إجتماعي (Social Code) يشير إلى هويتها الخاصة، ويقوي فعلها السياسي. هذا الرمز الإجتماعي الذي يشير إلى ترجيح القيم الحكومية أدى إلى القيام بأفعال خاصة. لذلك فإنّ تحركات الجمهورية الإسلامية تجاه إسرائيل (أو السياسة الخارجية الإيرانية ازاء إسرائيل) تنطلق من الماضي المركب من هذه القيم والترجيحات القيمية. بمعنى أن السياسة الخارجية لم تكن تعني الإستراتيجيات التي ترشد أو تكوّن تحركات الحكومة إنطلاقاً من الماضي المادي وحده، بل إنها سعي لكسب ما يعتقد أنه جيد في الساحة العالمية(٢٨).

بديهي أن أحد الأمور الأساسية التي شكلت جزءاً من هوية الجمهورية الإسلامية الإيرانية وما كانت تدركه جيداً وسعت لتقويته هو دعم فلسطين ومعارضة إسرائيل. هذه القيمة دخلت سوق المنافسة مع قيم الحكومات الأخرى. وفي شكل عام يمكن القول إن لجميع الدول قيماً تنافس بها في الساحة الدولية. لهذا فإن السياسة الدولية أضحت ساحة تنافس للقيم، لكن تلك التحركات لا تخضع لظروف عينية ومادية، بل تحدد ظروفها وشروطها أحكام فردية للدول. في مثل هذا الجو، فإن تصورات الحكومات وقناعاتها هي التي تشكل تحركاتها وأفعالها ومقاييسها حول صحة وسقم تلك التحركات والأفعال ❑

هوامش

(١) Benjamin Beit-Hallahmi, *The Israeli Connection: Who Israel Arms and why*, (New York: Partheon Books, 1987), ch. 1.

(٢) اللافت أن السفارة الأميركية قد تعرضت بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران إلى هجومين الأول في ١٩٧٩/٢/١٤ والثاني في ١٩٧٩/١١/٣. لكن الهجوم الأول لم يحظَ بدعم مسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية. في حين أن السفارة الإسرائيلية قد أغلقت مباشرة بعد انتصار الثورة الإسلامية، وحلت محلها سفارة فلسطين.

(٣) يعتقد البعض أنه في عقد الثمانينات كان الجناح الراديكالي أو الصقور في إسرائيل بقيادة اسحق رابين (ومعه أفراد مثل: اسحق شامير، أرييل شارون، وبعض العسكريين الكبار) كانوا يدعمون إقامة العلاقات الحسنة بين إيران والغرب وخصوصاً أميركا. بني موريس، المؤرخ الإسرائيلي البارز، إطلق تسمية (مجموعة الضغط الإيراني) على هؤلاء. راجع مقالة «إسرائيل وسعيها للتقارب مع إيران» **مجلة الترجمان**، السنة الثانية، العدد ١٠٠.

(٤) Hirsh Goodman, *Jerusalem Post*, Nov. 1989, quoted in Henry Paolucci, *Iran, Israel, and United States*, (NewYork: Griffon House, 1991), pp. 213-215.

وأنظر أيضاً: Johanathan Marshal, Peter Dale Scott, and Jane Hunter, *The Iran contra Connection*, (South end press, 1987).

(٥) يوري لوبراني، الذي عاش في إيران لسنوات عدة قبل الثورة الإسلامية وكان يحمل مثل هذه العقيدة، أن الخمينية ستختفي، وأن أميركا وإسرائيل ستستعيدان نفوذهما في إيران ثانية. راجع: "Irangate: The Israel Connection", Third world travelan, Internet, www. Third world travelen.com.

(٦) G. Mahler, *Israel After Begin*, (State University of NewYork: 1990), p. 151.

(٧) راجع: محمود طلوعي، **الآفة العالمية**، طهران، إنتشارات هفتة، ١٩٨٧، ص ٤٧ ـ ١٤٦.

(٨) على سبيل المثال راجع: Fouad Ajami, "Lebanon and its Inheritors", *Foregin Affairs* , Spring 1985.

(٩) في رسالة الماجستير بجامعة مكغيل بكندا بحث الكاتب في جذور هذا الإتحاد. راجع: Amir Haji-yousefi, *The Origins of Iranian-syrian Allicance* , M. A. Research Paper, Department of Political Science, MCGill University, 1991.

(١٠) غراهام فولر، **جيوبولتيك ايران**، ترجمة عبد الرحيم كواهي، (طهران، ١٩٩٣)، ص ١٣٩ ـ ١٥٢.

(١١) Ali Nourizadeh, "Why Israel is cheening for Iran's Hard-Liners", *The Daily Star on Line* , 2001, Internet.

محاضرة السيد الخاتمي قد ترجمت عن الإنجليزية، ويحتمل إنها ليست نفس عباراته الفارسية.

(١٢) سيندي برغر، ١٩٩٢/٨/٢، نقلاً عن **أخبار الإقتصاد** ١٩٩٩/١٢/٢٢.

(١٣) David Pervin, "Building Order in arab-Israeli Relations: from Balance to Concert?" in Daved lake and Patrick Morgan (eds), *Regional orders: Building Security in a New World* , (The Pennsylvania State University Press, 1997).

(١٤) B. Hansen, *Unipolarity and the Middle East* , (Rechmond: Curzon, 2000), P.3.

(١٥) Shibly Telhami, "Israeli Foreign Policy after the cold war", *Middle East Policy*, vol. 1, No.2, 1992, P.85.

(١٦) احتلت روسيا في أوائل القرن ١٩ أراضي منطقة القوقاز، وفي القرن ٢٠ وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت حركات قومية انفصالية في جيلان وكردستان وآذربيجان بدعم من الإتحاد السوفياتي شكلت أهم تهديد للأمن القومي الإيراني بعد العدوان العراقي على إيران.

(١٧) راجع: ادموند هرزيك، **إيران والمنطقة الجنوبية للإتحاد السوفياتي السابق**، ترجمة كاميليا احتشامي أكبري، (طهران: مكتب الدراسات السياسية والدولية، ١٩٩٦)، ص ٩ ـ ١٠.

(١٨) يمكن القول إن إنهيار الإتحاد السوفياتي له أربعة تداعيات أساسية لإيران. الأول: انتفاء «أهم تهديد تاريخي لإيران أي الإتحاد السوفياتي من الجغرافيا، لتحل محله روسيا ودول الإتحاد. الثاني: تسلط أميركا على النظام العالمي وعلى منطقة الشرق الأوسط وزيادة تهديدها لإيران. الثالث: أدركت إيران بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي حاجتها للتقنية الغربية وأن الشرق قد بلغ طريقاً مسدوداً في طريق التوسع والصناعة. الرابع: مع تشكيل دول صغيرة في شمال إيران أي دول اسيا الوسطى القوقاز برزت تحديات أمنية جديدة لإيران. على سبيل المثال راجع: Shireen Hunter, "Iran From the August 1988 cease fire to the April 1992 Majlis Elections", in Robert Freedman (ed), *The Middle East After Iraq's Invasion of Kuwait* , (University Press of Florida, 1993), P. 200.

(١٩) راجع: Susan Hardesty, "U. S. Policy and Israel's changed view of Iran", *U. S.-Iran Review* , vol.1 No.5, August 1993.

(٢٠) على سبيل المثال راجع: Bulent Aras, "Turkish-Israeli-Iranian relations in

the Nineties: Impact on the Middle East", *Middle East Policy*, vol. VII, No. 3, June 2000.

(٢١) راجع: انوشيروان احتشامي، **السياسة الخارجية الإيرانية في مرحلة البناء**، ترجمة متقي وبوستين جي، (طهران، مركز وثائق الثورة الإسلامية، ٢٠٠٠).

(٢٢) راجع: Louis Rene Berse "Israel, Iran, and Prospects for Nuclear war in the Middle East", *Strategic Review*, vol. 21, No. 2, Spring 1993, and Uri Lubrane, "Iran V. the west: The view from Isarel", May 15, 1997, *Internet*.

مقالة بيريس بعنوان «إسرائيل وإيران وأبعاد الحرب النووية في الشرق الأوسط» نشرت بالفارسية في **فصلية الدراسات العسكرية**، السنة الخامسة، العدد ١٧، ربيع ١٩٩٤.

(٢٣) راجع: افرايم سنيه، «الخطر الكامن خلف الأفق»، **نداء القدس**، العدد ٧، ١٩٩٧/٤/٣.

(٢٤) وحيد عبد المجيد، «العلاقة الإيرانية ـ الإسرائيلية في ظل الوقائع»، ترجمة باقري، **اسبوعية نكتة السياسية الإقتصادية**، السنة الأولى، العدد ١٢، ١٩٩٩/٩/٦.

(٢٥) Shireen Hunter, "Iran From the August", op. cit. 200. كذلك راجع: «المفاوضات السرية الإيرانية ـ الإسرائيلية»، **الترجمان السياسي**، السنة الخامسة، العدد ٨، شباط ١٩٩٩.

(٢٦) راجع: "Iran and the Axis of Evil", *The NewYork Times* , February 12, 2002.

(٢٧) راجع: فلسطين في نظر الإمام الخميني، (طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ١٩٩٩).

(٢٨) لقد اقتبست هذا التعريف للسياسة الخارجية كسعي للحصول على ما تعتبره الحكومة جيداً في الساحة العالمية، أخذت هذا التعريف من هذا المصدر:

Charles Lerche and Abdul Said, *Concepts of International Politics in Global Perspective*, (Englewood cliffs: Prentice-Hall Inc., 1979), P. 22.